

سيرة الشهيد

أبي مصعب المصري

أحمد سيد إبراهيم سيد

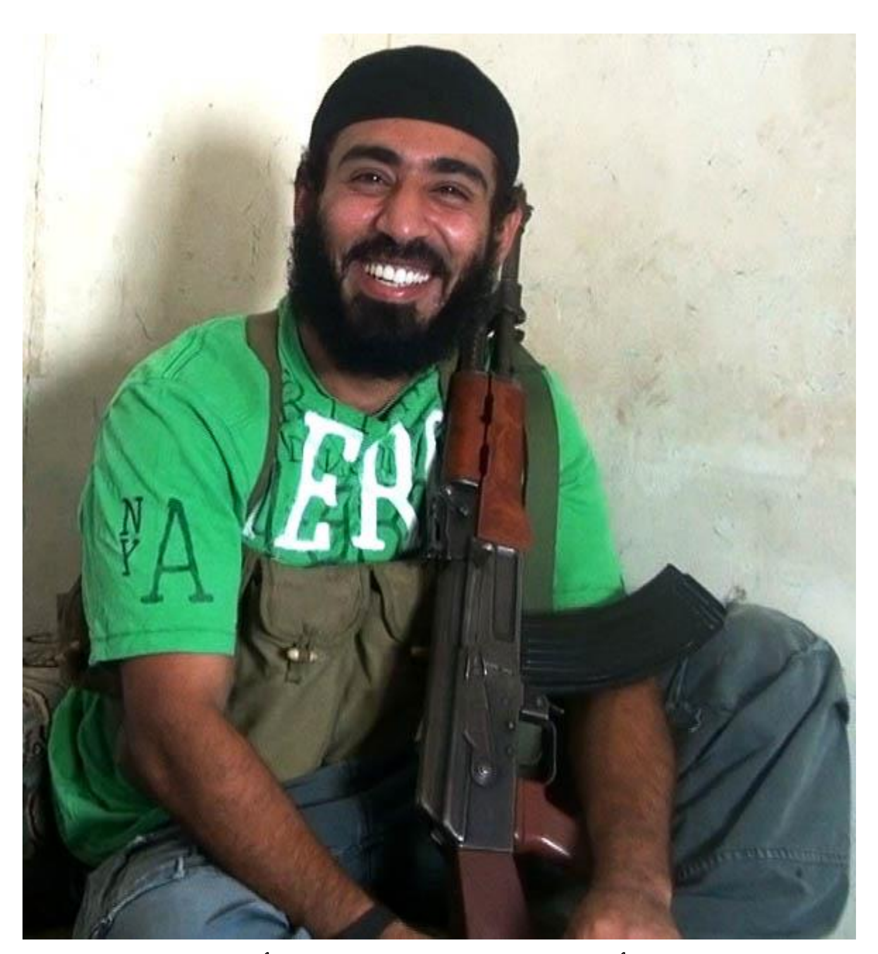
رحمه اللّٰه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم : أحمد سيد إبراهيم سيد.

من مواليد مدينة شبرا الخيمة في محافظة القليوبية بالقاهرة الكبرى عام ١٩٧٩م.

عاش فترة شبابه الأولى مثل معظم شباب المسلمين في هذا العصر بين اللهو واللعب حتى منّ الله تعالى عليه بالهداية بعد وفاة والده -رحمه الله- حيث كان موت أبيه علامة تحول في حياته من اللهو إلى الالتزام بتعاليم الدين وبداية طلب العلم الشرعي.



صورة للأخ أبي مصعب في عزان-ولاية شبوة أوائل ٢٠١٢م

اهتم في بدء طلبه للعلم الشرعي بدراسة العقيدة ومسائل التوحيد، وكان شديد الاهتمام بالحديث عن العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة في كلامه مع من يعرفهم ومن لا يعرفهم؛ من باب العمل بالعلم الشرعي وتزكيته.

كان رحمه الله مهتما بأمر المسلمين في كل بلدان العالم –خاصة تلك التي يعانون فيها من الاضطهاد– وازداد اهتمامه بهم بعد غزوتي نيويورك وواشنطن اللتين مثلتا علامة فارقة في اهتمامه بأحوال المسلمين بعد الغزو الصليبي لإمارة أفغانستان الإسلامية، ثم لعراق الخلافة.



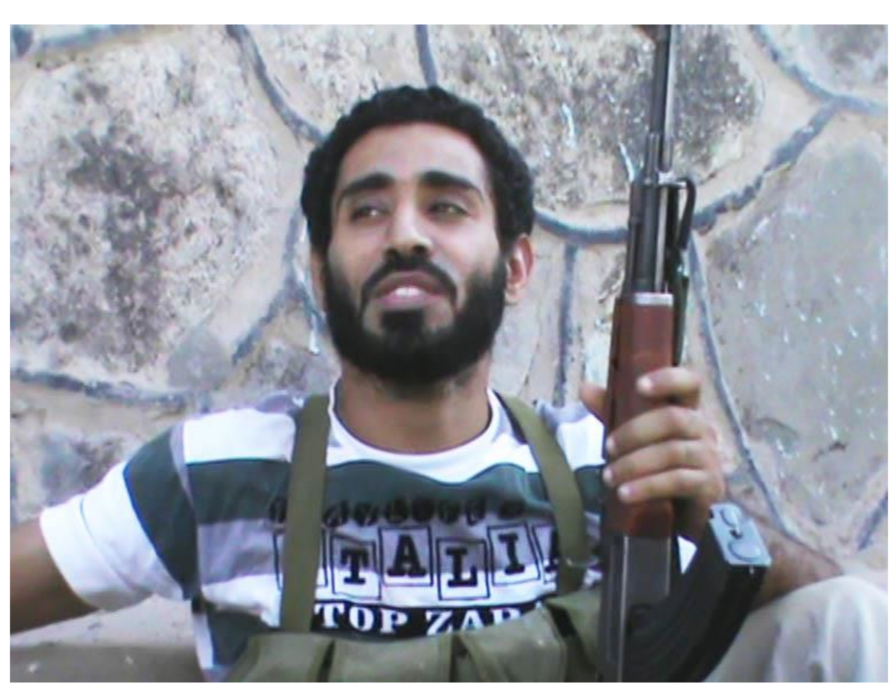
صورة أبي مصعب في مدينة وقار–ولاية أبين أواخر ٢٠١١م

أثارت مشاهد ذبح وتقتيل المسلمين في الشيشان واندونيسيا والعراق وغيرها شجونا عميقة ما كان له أن يطفئها إلا بالجهاد في سبيل الله تعالى، وكثيرا ما كان يحدث نفسه وإخوانه بالنفير للجهاد لنصرة الدين والدفاع عن أعراض المسلمين، ووصل بهم الأمر إلى الترتيب للنفير إلى العراق إلا أن الله قدر عليهم الوقوع في الأسر في أواخر شهر أبريل من العام الميلادي ٢٠٠٤م على أيدي طواغيت جهاز مباحث أمن الدولة المصري، ليقضى أبو مصعب بعدها عامين ونصف في مدرسة يوسف عليه الصلاة والسلام، وهي مرحلة استفاد منها كثيرا في طلب العلم، كما أظهر تمسكا شديدا بملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام في السجن بكشفه للعداوة الشديدة لكلاب الأمن والمتراجعين من أصحاب السجون، حتى أنه شارك في أحد الإضرابات الشهيرة بسجن دمنهور (في أقصى شمال مصر) عام ٢٠٠٥م ما أثار حقد الطواغيت عليه

فاقتحموا عليه ونحو عشرين من إخوانه الزنازين فجراً، وكبلوهم بالقيود الحديدية ونقلوهم حفاة إلى سجن الوادي الجديد (في أقصى جنوب مصر) ذي السمعة السيئة والذي قضى فيه المئات من شباب التوحيد نحبهم شهداء -كما نحسبهم- تحت وطأة التعذيب خلال عقد التسعينات من القرن العشرين.

خرج بعدها وهو ثابت على عقيدة التوحيد والجهاد لم يغير أو يبدل بفضل الله تعالى، وتوالت به الأيام وانشغل في طلب الرزق بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية بإحدى المدارس الإسلامية الخاصة في القاهرة عاصمة بلاد الكنانة، وكانت القبضة الأمنية للطاغوت اللامبارك شديدة في ذلك الوقت بشكل كان يصعب معه النفير للجهاد -خاصة لمن كان معتقلا ثم خرج تحت وطأة الرقابة الأمنية-، فسجل للدراسة بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية.

كان رحمه الله صاحب قريحة شعرية وكذلك كان ذا صوت عذب، فكثيرا ما أنشد للأخوة الأناشيد الجهادية داخل السجن، ثم بعد خروجه من السجن سجل عددا من الأناشيد أشهرها "أمشي على جمر المخاطر حافيا" و"أحل الكفر" وغيرهما مما هو موجود في مواقع أرشيف الجهاد ويوتيوب وغيرهما على شبكة الإنترنت.



أبو مصعب المصري ينشد في منطقة الكود–ولاية أبين – أكتوبر ٢٠١١م

يسر الله تعالى له الزواج ورزقه الله ابنتين هما "حور" و"سجا"، اضطر بعدها للسفر للعمل في بلاد الحرمين لتحصيل زيادة في دخله تتناسب ومسئولياته الجديدة كرب أسرة، ولكنه لم يطق العيش هناك نظرا للظلم والفساد الذي عايشه بأم عينيه تحت حكم آل سعود المغتصبين لبلاد الحرمين، فما كان منه إلا أن أدى فريضة الحج ثم عاد ثانية لأرض الكنانة بعد عام واحد فقط من سفره.

في هذه الآونة كان المشهد السياسي في مصر يتهيأ بقدر الله للثورة على الطاغوت اللامبارك، وبالفعل اشتعلت الثورة في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، وكان أبو مصعب من المشاركين فيها بنية خلع الطاغوت ودفع الظلم عن المسلمين في أرض الكنانة حماها الله وعجل حكمها بالشريعة.

شارك في اقتحام المقر الرئيسي لجهاز أمن الدولة في مدينة نصر بالقاهرة أثناء الثورة.

أطلت مع بدايات الثورة فتنة جديدة في مصر، وهي فتنة السقوط في وحل الديمقراطية الشركية من خلال تكوين الأحزاب السياسية، ودعاه بعضهم للمشاركة في الاجتماعات التحضيرية لأحد هذه الأحزاب؛ فما كان منه إلا أن ذهب لاجتماعهم وفند كلامهم وواجههم بما يسوؤهم ثم انصرف.

يسر الله له بعد ذلك فرصة حياته للنفير إلى الجهاد في جزيرة العرب مع المجاهدين في تنظيم قاعدة الجهاد (أنصار الشريعة)، فلم يتردد لحظة واحدة في النفير وكان ذلك بعد ستة أشهر من سقوط الطاغوت اللامبارك، وكما كان شهر سبتمبر بداية تحول في حياة أبي مصعب رحمه الله بحب الجهاد بعد غزوتي نيويورك وواشنطن عام ٢٠٠١م، كان سبتمبر كذلك بداية مرحلة جديدة هي الأخيرة من حياته رحمه الله حيث نفر إلى اليمن مطلع شهر سبتمبر عام ٢٠١١م ليلتحق بإخوانه المجاهدين أنصار الشريعة في ولاية شبوة ويدخل معسكر التدريب والإعداد، وفي أواخر شهر أكتوبر أي بعد نحو شهرين من النفير توجه أبو مصعب رحمه الله إلى ولاية أبين حيث أتقن في الجبهة تفكيك وتركيب واستخدام عدد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة مثل قناص "الشاخوف" و"البيكا" و"الآر بي جي" و"الهاون" و"مدفع بي١٠" ومضادات الطيران مثل "الدوشكا" و"الشيلكا ٢٣ملم" إضافة إلى تلقي دورات في المتفجرات، وخلال ذلك شارك أبو مصعب رحمه الله في الرباط والقتال بجبهة زنجبار ضد الجيش العميل المدعوم أمريكيا، وأبدى رحمه الله ثباتا وبأسا في قتال المرتدين خاصة في منطقتي باجدار وحسان.

ومن المواقف التي لا أنساها عندما كان الإخوة في اشتباك بمنطقة باجدار وذهب أبو مصعب ليشارك مع إحدى المجموعات ثم غاب ساعة من الزمن ليعود بعدها وهو يضحك، وعندما سألته ما يضحكك؟! قال لي: (سقطت قذيفة هاون على بعد أمتار قليلة مني وكان الانفجار شديدا وظن الأخوة أنني قد نلت الشهادة إلا أن الدخان انقشع ليجدني الأخوة سليما لم أصب حتى بخدش)، فداعبته وقلت له: (يظهر أن أجلك لم يحن بعد)، وفي ذلك مثال واقعي على أن الإقدام لا يعجل أجلا وأن الجبن لا يؤخره.

مضت به الأيام بين رباط وجهاد، وكان كلما انتقل إلى موقع من المواقع يحفز الأخوة ويحمسهم بإنشاد الأناشيد الجهادية التي تحرضهم على القتال لنيل الشهادة في سبيل الله جل وعلا.



أبو مصعب –رحمه الله– في مدينة شقرة–ولاية أبين – أواخر ٢٠١١م

عاد بعد نحو ثلاثة أشهر إلى ولاية شبوة، حيث تم تكليفه من قبل الشيخ قاسم الريمي –حفظه الله– القائد العسكري للمجاهدين في جزيرة العرب بعمل ما، ومكث مرابطا مع مجموعة من إخوانه في شعب تحيط به جبال شبوة الشامخة، حتى قدر الله تعالى أن يصطفيهم شهداء –كما نحسبهم– فجاءتهم بعد عصر يوم الإثنين الموافق السادس عشر من أبريل لعام ٢٠١٢م صواريخ هيل فاير من طائرة أمريكية بدون طيار لتقطع أجسادهم وتسيل دماؤهم وتتطاير أشلاؤهم ويقضوا شهداء بإذن الله.

له عدد من القصائد الشعرية والأناشيد الجهادية التي ألفها في أرض الجزيرة منها الديوان الشعري "مفترق الطرق" وكان مما قال في هذا الديوان:

آلَـيْـــتُ أنْ أَحْيــا الحيـــاةَ مُجاهِـــداً ... أَوْ يَـنْـقَـضِي لَـيْـلُ المَذَلَّـةِ والنِّـقَـمْ
نـادَيْـــتُ حَـــيَّ عَـلَـى الجِـهادِ بِـأُمَّتِي ... قد ساقَـنـا الطّاغُـوتُ سَوقـاً كالغَـنَـمْ
وحَـمَـلْـتُ رَشّـاشي وقُـمْـتُ مُسَـدِّدا ... فَـقِـتـالُـنـا بِـاللهِ لَـسْـنـا نَـنْـهَـزِمْ

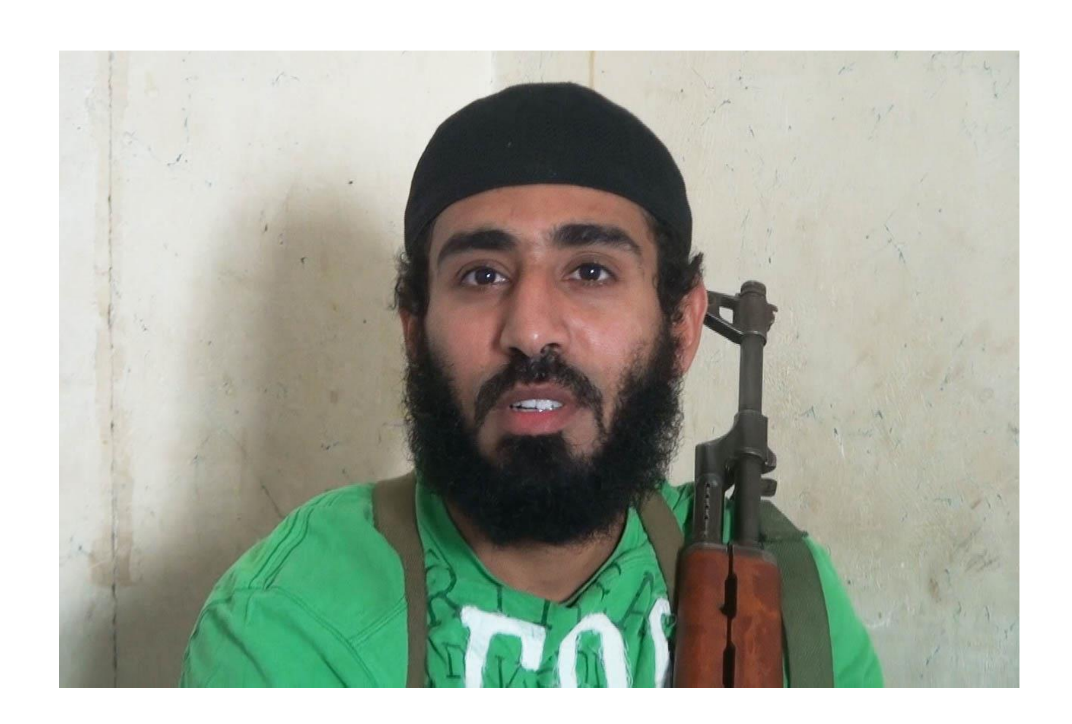
إلى أن قال:

رَبّـاهُ عَـونَـكَ فـي طَـريـقٍ زادُهُ ... الصِّدْقُ والإخلاصُ والسَّيفُ الأَصَمّ
فَـامْـنُـنْ عَـلَيَّ بِـقَـتْـلَـةٍ أَحْـيـا بِـهـا ... في جَنَّةِ الفِرْدَوسِ في خِدْرِ النِّعَمْ

وأناشيد "وحوش القاعدة" والتي من أبياتها:

نَحْنُ الكُماةُ ونَحْنُ مَنْ ... قَهَرَ الجُيُوشَ الحاشِدَةْ
نَحْنُ الذينَ تَهافَتُوا ... لِلْمَوتِ ، عِفْنا البائِدَةْ
قد ساقَنا القُرْءانُ لِلْـ ... جَبَهاتِ نَرْجُو الخالِدَةْ
وتَقُودُنا الأَنْفالُ بَعْـ ... دَ تَأَمُّلٍ في المائِدَةْ

ونشيد "عذرا لقومي" الذي أنشده الأخ المنشد المجاهد: أبو بكر الحضرمي -حفظه الله-، وغير ذلك الكثير مما نسأل الله تعالى أن ييسر نشره.



رحل أبو مصعب إلى ربه ونال ما كان يتمنى من وراء هجرته وجهاده كما نحسبه ممن قال الله تعالى فيهم {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب : ٢٣].

وختاما: نسأل الله تعالى أن يتقبله عنده في عداد الشهداء، وأن يلحقنا به شهداء في سبيله سبحانه إنه جواد كريم، وأن يحفظ زوجته وابنتيه وأهله من كل شر وسوء ويجمعه بهم في الفردوس الأعلى، اللهم آمين.